Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الشاب المتسكع على الرصيف المقابل لعمارة شارع النيل ؟!

وأمثال هذه اللحظات كثيرة فى كتابات احسان عبد القدوس وخصوصا رواياته الأخيرة • فهو عندما بدأ يكتب لم يكن يجيد هذا الوصف الدقيق فنجد فى (آنا حرة) مثلا أنها تكاد تخلو من هذا النوع من وصف المشاعر بطريقة مجسدة بينما يزداد قوة وعددا فى لا تطفىء الشمس • ولعل من أبدع المناظر التى كتبها احسان عبد القدوس بهذا الأسلوب هو الطريقة التى وصف بها موت ممدوح فى نهاية لا تطفىء الشمس • وان احسان نفسه يعرف هذا الفرق بين رواياته الأولى ورواياته الأخيرة فهو يقول فى مقدمة الطبعة الثانية ل « أنا حرة » •

« يخيل الى وأنا أقلب الصفحات ، ان كاتبا آخر هو الذى كتبها •• كاتبا استعار ذكرياتى واستعار الشخصيات التى عرفتها ، واستعار آرائى •• ثم كتب كل ذلك بأسلوبه وفنه ، لا بأسلوبى وفنى » •

هذا تفسير احسان عبد القدوس لضعف « فن وأسلوب » أنا حرة ولكن الضعف الحقيقى هو ان احسان عبد القدوس لم يكن يعرف فى تلك الآونة كيف يجسم أحاسيس وانفعالات شخصياته بما فيه الكفاية فكانت الرواية مجرد هيكل عظمى لرواية لم يكسها فن ولا أسلوب ، فخرجت هزيلة ضعيفة يكاد كاتبها أن يتبرأ منها • ولما نما احسان عبد القدوس فنيا استطاع أن يجسم كل انفعالات شخصياته الغرامية منها وغير الغرامية واستطاع بذلك أن يتحكم فى انفعالات قارئه